الفصل الرابع

المقارنة بين العقيدتين اليهودية والإسلامية في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا.

٤،١ المبحث الأول: موقف العقيدة الإسلامية من صورة الإله الواردة في سفر إرميا

٤،١،١ المطلب الأول: موقف العقيدة الإسلامية من الصورة المادية للإله في سفر إرميا

لقد تم تصوير الله عزوجل بعدة صور من قِبل اليهود في سفر إرميا، وهذه الصور كلها صور مشبه للخالق بالمخلوق وغير منزهة للباري عزوجل، بينما يختلف الحال في العقيدة الإسلامية، فإن المنطلق الرئيسي الذي تنطلق منه العقيدة الإسلامية هو قول الله عزوجل مخبرا عن نفسه: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[١٦٦]، أي ليس مثله شيء في ذاته وصفاته عزوجل حيث أن ذاته عزوجل لا يشبهها شيء وهي ذات قديمة[١٦٧]، والله سبحانه وتعالى قد منع الخلق عن معرفة جوهر ذاته، وأرشدهم عليه بآياته، فهو عزوجل معروف بالقلوب، ولا تدركه العيون[١٦٨]، كما أنه لا يمكن تخيله، وكل ما لا لون له ولا قدر مثل العلم والعشق والخيال، فإن هذا كله نعلمه ولكن لا نتخيله[١٦٩]، كما أنه تبارك وتعالى تنزه عن مشابهة خلقه؛ لمخالفته تصور الفكر له؛ وذلك لأن الفكر قاصر عن أن يتصور ما ليس مخلوقا لله عزوجل فكل ما يتم تصوره في الفكر فإن له شبه ومثل، والله عزوجل لا شبه له ولا مثيل له وليس كمثله

---

[١٦٦] القرآن. الشورى ٤٢: ١١

[١٦٧] الغزالي، أبو حامد. ٢٠٠٤. *الاقتصاد في الاعتقاد*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ص. ٧٢.

[١٦٨] أبي العز، صدر الدين محمد. ١٩٩٧. *شرح الطحاوية*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ١. ص. ٢٦٤.

[١٦٩] الغزالي، أبو حامد. ٢٠٠٤. *الاقتصاد في الاعتقاد*. ص. ٤٥.

شيء وهو السميع البصير[١٧٠] وقد قال الله عزوجل أيضا: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[١٧١]، وهذه الآية الكريمة تدل على أن ذاته عزوجل أكبر من أي شيء وأن عظمته عزوجل لا تدرك ولا يحاط بها، فهو عزوجل منزه عن إدراك الأبصار والإحاطة به[١٧٢]، حيث أن كبرياؤه وعظمته عزوجل تمنع المخلوقات من إدراكه بالبصر[١٧٣]. ولم يأتي في العقيدة الإسلامية صورة محددة لله عزوجل كما فعل اليهود بل جاءت الأدلة تنفي الصورة عن الله عزوجل كما نفت مشابهته عزوجل لخلقة، وقد حظرت العقيدة الإسلامية التفكير في ذات الله عزوجل كيف هي وما هي؟ حيث جاء في السنة النبوية قول النبي صلى الله عليه وسلم: تفكروا في آلاء الله، ولا تتفكروا في الله[١٧٤]. فيدل الحديث النبوي على أن التفكر في ذاته عزوجل محرم ومنهي عنه[١٧٥]؛ وذلك لأن العقول تقف دون الوصول إلى شيء فهي قاصرة عن إدراك ذات الله عزوجل[١٧٦]، لأن ذاته سبحانه وتعالى منزهة عما في العقول والأذهان ولا يعلم ذات الله عزوجل إلا هو[١٧٧].

---

[١٧٠] الكافي، محمد بن يوسف. *الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية*. مصر: مطبعة السعادة. ص. ٥.

[١٧١] القرآن. الأنعام ٦: ١٠٣

[١٧٢] أحمد بن حنبل. *الرد على الجهمية والزنادقة*. دار الثبات. ص.٩٦، ٩٧.

[١٧٣] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ١٤٢٦هـ. *بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ج. ٦. ص. ٢٧٥.

[١٧٤] الطبراني، أبو القاسم. ١٩٩٥. *المعجم الأوسط*. القاهرة: دار الحرمين. باب الميم. من اسمه: محمد. ج. ٦: ٢٥٠. رقم الحديث ٦٣١٩.

[١٧٥] آل الشيخ، صالح. *إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل*. ص. ٣٣٢.

[١٧٦] ابن عطية، أبو محمد. ١٤٢٢. *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٥. ٥٣٧.

[١٧٧] الكافي، محمد بن يوسف. *الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية*. مصر: مطبعة السعادة. ص. ٥.

ومن هنا يتبين لنا أن العقيدة الإسلامية نزهت الله عزوجل عن الصورة المادية الجسمانية،حيث أن جوهر الله عزوجل وذاته لا يمكن إدراكها[١٧٨]، كما أنه تم حظر التفكر في ذات الله عزوجل في الإسلام لأن الله عزوجل ليس مثلنا نستطيع أن نتصوره وندركه[١٧٩]، كما أن الغاية من معرفة الله عزوجل في الإسلامية هي معرفة صفاته وأفعاله عزوجل وليس معرفة ذاته[١٨٠]، وذلك لأن الله عزوجل هو الخالق المتصرف في الكون بأجمعه، كلي القدرة والعلم، وليس له طبيعة بشرية كما زعم اليهود في سفر إرميا[١٨١].

[١٧٨] Mikdar, S. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. ٤٢.

[١٧٩] Asry, M. Y. ٢٠١٢. SejarahTuhan: Kisah ٤,٠٠٠ TahunPencariTuhandalam Agama-Agama Manusia. *Harmoni, ١١*(٢), ١٦٩-١٧٧. P . ١٧١, ١٧٣.

[١٨٠] Mikdar, S. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. ٤٣.

[١٨١] Hartaka, I. M., Ardiyani, L. P. C., &Suciani, K. (٢٠٢٠). BerbagaiSikapTerhadapEksistensiTuhanPada Era Industri ٤,٠. *VidyaDarsan: JurnalMahasiswaFilsafat Hindu, ١*(٢). P. ١٥.

٤،١،٢ المطلب الثاني: موقف العقيدة الإسلامية من الصورة المعنوية للإله في سفر إرميا

لم يكتفي اليهود بالصورة المادية لله عزوجل بل صوروه بصورة معنوية أيضا، فهو عندهم إله جبار مخيف محب للدماء والقتل كما صوروه بالمخادع الذي يُظهر لشبعه شيء ويخفي عنهم خلاف ما يظهر، وأن علاقته بشعبه علاقة زوجية، وقد ردت عليهم العقيدة الإسلامية بقول الله عزوجل: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾[١٨٢]، ومن الأقوال التي وردت في تفسير هذه الآية الكريمة أن الضمير عائد على اليهود ومعناها أنهم لم يعلموا قدر الله عزوجل وحقه، كما أنهم لم يعظموه ويوقروه حق تعظيمه وتوقيره[١٨٣].

ومن هنا فإن العقيدة الإسلامية نزهت الله عزوجل عن الصورة المادية، فالله عزوجل ليس له صورة محددة في العقيدة الإسلامية بل له صفات كمال وجلال يتصف بها تبارك وتعالى، وليس كما زعم اليهود في تصوير الله عزوجل بالصور المادية والمعنوية، وهذا ما ذهب إليه يوسف اسري في أن اليهود لا يوجد عندهم صورة محددة عن الله عزوجل؛ وذلك لأن كل جيل من اليهود يخلق صورة مناسبة لله عزوجل في عقله[١٨٤].

بخلاف العقيدة الإسلامية التي احترمت قدرة العقل في أنه لا يستطيع إدراك الخالق عزوجل، فقد ذهب ابن خلدون في أن قدرة العقل محدودة فلا يمكن إدراك ما هو فوق الإدراك ولا التفكر في نطاق أوسع من نطاق العقل، فالتفكر في ذات الله عزوجل طمع في محال، وذلك كمن أراد أن يزن الجبل بميزان

---

[١٨٢] القرآن. الأنعام ٦: ٩١

[١٨٣] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٧. ص. ١٣٤.

[١٨٤] Asry, M. Y. ٢٠١٢. SejarahTuhan: Kisah ٤,٠٠٠ TahunPencariTuhandalam Agama-Agama Manusia. *Harmoni, ١١*(٢), ١٦٩-١٧٧. P . ١٧١.

الذهب وهذا محال لا يدرك، فلا يمكن الإحاطة بالله عزوجل، لأن الارتقاء فوق نطاق وجودنا وإدراكنا ضلال للعقل في صحراء الأوهام وحيرة وانقطاع له عما لا يدرك ولا يحاط به وهو الله عزوجل[١٨٥].

٤،٢ المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين العقيدتين اليهودية والإسلامية في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا

٤،٢،١ المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف بين العقيدتين اليهودية والإسلامية في الأسماء الإلهية الواردة في سفر إرميا

إن الأسماء الحسنى لله تعالى مشتقة من صفاته عزوجل حيث أن هذه الأسماء تدل على كمال صفاته تبارك وتعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[١٨٦]، حيث أنها لو كانت فقط ألفاظا من غير معاني لما كانت حسنى ولكانت مثلها مثل أسماء باقي المخلوقات كما أنها ستكون من غير دلالة على مدح أو كمال ولكانَ في الإمكان أن يقع الانتقام مكان الرحمة والغضب مكان الإحسان فيقال: اللهم أرزقني ، فإنك أنت الضار المانع[١٨٧].

وأسماؤه عزوجل توقيفة لا عمل للمنطق والفكر فيها، ولهذا كان يجب الأخذ بما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع من غير زيادة أو نقصان لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[١٨٨]، كما أن تسميته عزوجل من غير دليل أو

---

[١٨٥] ابن خلدون، عبد الرحمن. ١٩٨٨.*تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار الفكر. ج. ١. ص. ٥٨٢.

[١٨٦] القرآن. طه ٢٠: ٨

[١٨٧] علي، محمد أمان. ١٤٠٨هـ. *الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه*. المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية. ص. ١٧٧.

[١٨٨] القرآن. الإسراء ١٧: ٣٦

تعطيل اسم من أسماءه الحسنى التي ورد فيها الدليل سوء أدب معه عزوجل وجناية في حقه تعالى؛ فلذلك كان الواجب الاقتصار فقط على ما ورد به الدليل[١٨٩] ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١٩٠].

وقد أورد اليهود في سفر إرميا أسماء الله عزوجل ارتبطت تلك الأسماء بالتجسيم واحتكار الإله والرب لشعب واحد فقط كأنه إله قِبلي وشعبي وليس إلها عالميا لكل البشر ولجميع المخلوقات، وفي هذا المبحث سنبين أوجه الاتفاق والاختلاف في الذات والصفات الإلهية بين العقيدة اليهودية الواردة في سفر إرميا وبين العقيدة الإسلامية ونقارن بينهما.

أولا: الإله: وتعني هذه الكلمة في اللغة العربية المعبود بمعنى أنه لو قلنا لا إله إلا الله أي لا معبود إلا الله عزوجل[١٩١]، وهذا الاسم في الاصطلاح الإسلامي معناه: الاسم الجامع لكل صفات الكمال والجلال والتنزيه لله عزوجل[١٩٢]، وكما تبين في الفصل الثالث من هذه الدراسة أن اليهود قد أطلقوا على الله عزوجل اسم الإله ولكن أي إله ؟ إله إسرائيل وإله القوات بمعنى أن اليهود أطلقوا هذا الاسم على الإله الخاص بهم وحدهم الذي لا يشاركهم فيه أحد من البشر أو من باقي المخلوقات، وقد ثبت هذا الاسم في العقيدة الإسلامية حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[١٩٣]، كما ورد في السنة المطهرة حيث جاء في صحيح الإمام

---

[١٨٩] القحطاني، سعيد. *الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة*. الرياض: مطبعة سفير. ص. ١٦.

[١٩٠] القرآن. الأعراف ٧: ١٨٠

[١٩١] العتيبي، عبد العزيز. ٢٠٢١. *الحق والثبات في الأسماء والصفات*. دار الصميعي. ص. ٢٠.

[١٩٢] السعدي، عبد الرحمن. ١٤٢١هـ. *تفسير أسماء الله الحسنى*. جامعة العلوم الإسلامية بالمدينة المنورة. ص. ١٦٤.

[١٩٣] القرآن. إبراهيم ١٤: ٥٢

البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب ويقول: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم)[١٩٤].

وهكذا فإن العقيدة الإسلامية تثبت لله عزوجل اسم الإله كما أنه إذا أطلق في الإسلام لا يتجه العقل والقلب إلا إلى الله عزوجل إله الكون بجملته ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾[١٩٥] .

ثانيا: الرب: من التربية أي المربي لجميع خلقه بالمعونة والتدبير والهداية[١٩٦]، وهو المالك والسيد والمنعم[١٩٧]، كما أن الخلق جميعا مربوبون لخالقهم وربهم عزوجل بجميع أصناف الربوبية[١٩٨]، وله التصرف فيهم بخير أو شر كما يريد عزوجل[١٩٩].

وكما تم تسمية الإله عند اليهود بإله إسرائيل وإله القوات فقد أطلق لفظ الرب بشكل مخصوص عند اليهود فهو رب إسرائيل فقط لا غير، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وعديدة حيث قال الله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢٠٠]، وفي هذه الآية الكريمة رد الله عزوجل على اليهود الذين يزعمون أن الله عزوجل رب بني إسرائيل وحدهم دون باقي البشر، فردّ الله عليهم بأنه ربُّ العالمين

---

[١٩٤] البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. دمشق: دار ابن كثير. كتاب الدعوات. باب الدعاء عند الكرب. ج. ٥: ٢٣٣٦. رقم الحديث ٥٩٨٥.

[١٩٥] القرآن. الأنعام ٦: ١٠٢

[١٩٦] القحطاني، سعيد. *الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة*. الرياض: مطبعة سفير. ص. ٨٨.

[١٩٧] ابن منظور، محمد. *لسان العرب*. ج. ١. ص. ٣٩٩.

[١٩٨] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. ١٤٢١هـ. *تفسير أسماء الله الحسنى*. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ص. ١٩٩.

[١٩٩] السامرائي، فاضل. ٢٠٠٣. *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*. دار عمار. ص. ٢٤.

[٢٠٠] القرآن. الفاتحة ١: ٢

كلهم من البشر وغيرهم[٢٠١]، كما ورد في السنة المطهرة أن الله هو رب كل شيء وأنه عزوجل لا تنحصر ربوبيته بفئة معينة كما زعم اليهود فقد جاء في صحيح الإمام مسلم عن سهيل قال:كان أبو صالح يأمرنا، إذا أراد أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول "اللهم! رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء..." وكان يروى ذلك عن أبي هريرة[٢٠٢]، وفي قوله صلى الله عليه وسلم ربنا ورب كل شيء دليل واضح على أن الرب لا يختص بفئة معينة كما زعم اليهود.

ثالثا: السيد: هو الذي له الرئاسة والسيادة، وهو الذي كُمّلَ في صفاته جميعا، فهو الحليم الذي كمل في حلمه وهو العظيم الذي كمل في عظمته[٢٠٣].

وقد ورد هذا الاسم الجليل لله عزوجل في السنة النبوية المطهرة، في سنن أبي داود عن أبي نضرة، عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: "السيد الله"[٢٠٤]، وإن كان اتفق ورود هذا الاسم الكريم لله عزوجل في اليهودية والإسلام إلا أنه في اليهودية ارتبط بتخصيص هذا الاسم بالإله القومي والشعبي الخاص ببني إسرائيل وحدهم وأنه سيد لبني إسرائيل فقط دون باقي البشر، بينما نجد في الإسلام أن الله السيد تبارك وتعالى هو سيد الكون جميعا.

---

[٢٠١] السامرائي، فاضل. ٢٠٠٣. *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*. ص. ٢٨.

[٢٠٢] مسلم، أبو الحسين. ١٩٥٥. *صحيح مسلم*. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع. ج.٤: ٢٠٨٤. رقم الحديث ٢٧١٣.

[٢٠٣] القحطاني، سعيد. *الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة*. الرياض: مطبعة سفير. ص. ١٢٩.

[٢٠٤] أبو داود، سليمان بن الأشعث. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. دار الرسالة العالمية. كتاب الأدب. باب في كراهية التمادح. ج. ٧: ١٨٤. رقم الحديث ٤٨٠٦.

رابعا: الحي: هو الباقي الذي لا يفنى والذي ليس له أول وليس له آخر[٢٠٥]، وقد ورد هذا الاسم في مواضع محدودة من القرآن الكريم حيث يقول تعالى: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾[٢٠٦] كما أنه ورد في السنة المطهرة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر قال: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث"[٢٠٧]، ويدل ورود هذين الاسمين على كمال الحياة كما أنه متضمن كل الصفات الذاتية لله عزوجل: كالعلم والإرادة والعزة والقدرة والعظمة وغيرها من الصفات الذاتية[٢٠٨].

ويختلف هذا الاسم في الإسلام عنه في اليهودية من حيث الدلالة والمعنى حيث أنه ورد في اليهودية بأنه الحي في وسط إسرائيل وليس الباقي الذي لا يفنى ولا يموت فقد جاء في سفر يشوع (ثم قال يشوع: بهذا تعلمون أن الله الحي في وسطكم)[٢٠٩]. وفي هذا الاسم رد على النصارى الذين يدعون أن الله عزوجل قد مات ثم رجع إلى الحياة بعد ثلاثة أيام من موته[٢١٠].

وبهذا يتبين لنا أن موقف العقيدة الإسلامية من الأسماء الإلهية الواردة في سفر إرميا موافقة للتسمية اللفظية ولكن مختلفة تماما في المعنى والمدلول حيث أنه في العقيدة الإسلامية كانت معاني تلك

---

[٢٠٥] الطبري، محمد بن جرير. ٢٠٠١. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. دار هجر. ج. ٤. ص. ٥٢٧.

[٢٠٦] القرآن. طه ٢٠: ١١١

[٢٠٧] الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٥. *سنن الترمذي*. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. أبواب الدعوات. ج. ٥: ٥٣٩. رقم الحديث ٣٥٢٤.

[٢٠٨] القحطاني، سعيد. *الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة*. الرياض: مطبعة سفير. ص. ١٥٩.

[٢٠٩] سفر يشوع ٣: ١٠

[٢١٠] عبد العزيز، خيري. ٢٠١٨. "عقيدة النزول في الأديان السماوية". *مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ*. ج. ٤. عدد(٢). ص. ١٨١.

الأسماء الحسنى تدل على الكمال والتنزيه لله عزوجل عن كل عيب ونقص، بينما اليهود ذهبوا مذهب الإلحاد في أسماء الله تعالى وانحرفوا عن جادة الصواب ولم ينزهوا الباري عزوجل.

٤،٢،٢ المطلب الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين العقيدتين اليهودية والإسلامية في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا

الصفة: هي الاسم الذي يدل على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها. وهي العلامة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها[٢١١]. وقد ورد في العقيدة الإسلامية العديد من الصفات الإلهية وهذه الصفات في أكمل معانيها وأجلها[٢١٢].

أولا: صفة الكلام: أجمع المسلمون على أن الله عزوجل متكلم وليس من المسلمين من يستحيل الكلام في حق الله عزوجل حيث أن من استحال الكلام في حق الله عزوجل فقد استحال صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أن الرسالة هي تبليغ الكلام فمن كذب بالكلام فقد كذب بالرسول والرسالة معا، وهذه الصفة عند المسلمين صفة كمال لله عزوجل[٢١٣]، حيث قال الله تعالى في محكم التنزيل﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيما﴾[٢١٤] وقال أيضا: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيم﴾[٢١٥]، ويذكر المفسرون أمثال ابن حجر والواحدي

---

[٢١١] الجرجاني، علي. ١٩٨٣. *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١٣٣.

[٢١٢] Hasan, A. (٢٠١٣). Al-Ghazali and Ibn Rushd (Averroes) on Creation and the Divine Attributes. In *Models of God and Alternative Ultimate Realities* (pp. ١٤١-١٥٦). Springer, Dordrecht. P. ١٤٧.

[٢١٣] الغزالي، أبو حامد. ٢٠٠٤. *الاقتصاد في الاعتقاد*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ص ٦٧، ٦٨.

[٢١٤] القرآن. النساء ٤: ١٦٤

[٢١٥] القرآن. الشورى ٤٢: ٥١

أن اليهود شككوا بصحة نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا تكلّم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً صادقاً كما كلّمه موسى ونظر إليه؟ فردّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنّ موسى لم ينظر إلى الله ولم يرَه، ونزلت هذه الآية[٢١٦].

والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز لذا فإن الكلام والمحتوى من الله تعالى لا ينفصلان عن بعضهما البعض، كما أن لغة القرآن الكريم هي اللغة العربية القرآنية المحددة المعجزة التي تحد الله بها الأنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بآية مثل آياته ، فهو أبلغ وأعمق من جميع الكتب العربية التي كتبت وستكتب إلى قيام الساعة وذلك لأنه كلام الله تعالى[٢١٧].

وقد وردت صفة الكلام في السنة النبوي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «يا جابر ما لي أراك منكسرا»؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي، وترك عيالا ودينا، قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك»؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: " ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا. فقال: يا عبدي تمن علي أعطك. قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. قال الرب عزوجل: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون "[٢١٨].

---

[٢١٦] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٢٥. ص. ٥٩.

[٢١٧] Abassian, G. R., &Nazerian, S. (٢٠١٦). Translation of the Qur'anic Divine Attributes:(a Gender-Based Approach to the Problems and Strategies). *South Tahran Universities Iran*. P. ٢.

[٢١٨] الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٥. *سنن الترمذي*. أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب: ومن سورة آل عمران. ج. ٥: ٢٣٠. رقم الحديث ٣٠١٠.

والله سبحانه وتعالى لا يتكلم مثل كلامنا، ولا يسمع مثل سمعنا، ونحن نتكلم بالآلات والكلمات، والله سبحانه وتعالى يتكلم بدون آلات أو كلمات، والحروف والكلمات مخلوقة، وكلامه عزوجل ليس بمخلوق، وهو سبحانه ليس كمثله شيء[٢١٩].

والاختلاف بين العقيدة الإسلامية وعقيدة اليهود في صفة الكلام اختلاف واضح جدا حيث أن العقيدة الإسلامية نزهت الله عزوجل وجعلت صفة الكلام من صفات الكمال لله تعالى بينما كانت صفة الكلام عند اليهود مرتبطة بالتجسيم والتجسيد وبأن الله يتكلم معهم وجها لوجه ويناقشهم كما يناقش الرجل صاحبه فهو يعيش وسطهم في صهيون.

ثانيا: العين: لقد ثبتت العين لله عزوجل في العقيد الإسلامية حيث قال الله تعالى مخبرا عن سفينة نوح عليه السلام: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾[٢٢٠]، ومعنى هذه الآية الكريمة أن السفينة التي حملت نوح عليه السلام كانت تجري بتقدير الله عزوجل وحفظه[٢٢١]، فمعنى العين هنا الحفظ والتقدير والتدبير وليس كما زعم اليهود أن عين الله عزوجل كعين الإنسان -تعالى الله عما يقولون-.

وقوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيَ﴾[٢٢٢]، أي لتُغَذَّى على رعايتي وحفظي وحراستي[٢٢٣]، وقد جاء في السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن جمع وقصر صلاتي الظهر والعصر في يوم عرفة أخذ في الدعاء والتضرّع والابتهال إلى غروب الشمس، وكان في دعائه يقول:

---

[٢١٩] أبو حنيفة، النعمان. ١٩٩٩. *الفقه الأكبر*. الإمارات: مكتبة الفرقان. ص. ٢٦.

[٢٢٠] القرآن. القمر ٥٤: ١٤

[٢٢١] الماتريدي، أبو منصور. ٢٠٠٥. *تأويلات أهل السنة*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ج. ٩. ص. ٤٤٧.

[٢٢٢] القرآن. طه ٢٠: ٣٩

[٢٢٣] الماوردي، أبو الحسن. *النكت والعيون*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ج. ٥. ص. ٣٨٧.

"اللهمّ! إنّك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سرّي وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري..."[٢٢٤]

فنحن نعتقد أن الله عزوجل سميع بصير لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢٢٥] فهذا دليل من القرآن الكريم على أنه عزوجل سميع بصير، وما دار أيضا من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴾[٢٢٦] فدل ذلك عقلا على أن إبراهيم عليه السلام كان يعبد إلها يسمع ويبصر وذلك لأن الدليل الذي قدمه ليس منقلب على إبراهيم عليه السلام في إلهه عزوجل[٢٢٧].

وبعد أن سقنا هذه الأدلة فإننا نصل إلى النتيجة التالية وهي أن وظيفة العين لله تعالى في العقيدة الإسلامية تختلف عن وظيفتها في العقيدة اليهودية حيث أن وظيفة العين الحفظ والرعاية والحراسة والتدبير والرؤية، فالله عزوجل سميع بصير، وقد زعم اليهود في سفر إرميا كما مر معنا سابقا أن لله عزوجل عين وظيفتها ذرف الدموع وهو دائم البكاء على شعبه إسرائيل كما أنه لا يعلم الخير من الشر ولا الحسن من القبيح حتى ينظر بعينية ثم يدرك الشيء فيكون قد حصل على العلم بخلاف العقيدة الإسلامية التي تثبت العين لله عزوجل لكن بصورة منزهة لله عزوجل وتدل على الكمال المطلق لله العظيم الذي ليس كمثله شيء.

ثالثا: الوجه: كثيرة هي الأدلة القرآنية والنبوية التي جاءت تثبت الوجه لله عزوجل من حيث أنه ذات لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به[٢٢٨] حيث قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

---

[٢٢٤] الندوي، علي أبو الحسن. ١٤٢٥ هـ. *السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي*. دمشق: دار ابن كثير. ص. ٥١٧.

[٢٢٥] القرآن. الشورى ٤٢: ١١

[٢٢٦] القرآن. مريم ١٩: ٤٢

[٢٢٧] الغزالي، أبو حامد. ٢٠٠٤. *الاقتصاد في الاعتقاد*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ص. ٦٥.

[٢٢٨] البيهقي، أبو بكر. ١٩٩٣. *الأسماء والصفات*. جدة: مكتبة السوادي. ج. ٢. ص. ٨١.

وَجۡهَهُۥ﴾[٢٢٩]، وقد جاء في تفسير الوجه أنه ذات الله المقدسة وهو من باب المجاز المرسل، حيث أنه أطلق على الجزء وأُريد الكل[٢٣٠]، كما ذكر الوجه في السنة النبوية من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فِيّ امرأتك"[٢٣١].

ولقد تم تجسيد الله عزوجل على شكل إنسان كما زعم اليهود ذلك في سفر إرميا فزعموا أن الله يحده المكان والزمان وأنهم كانوا يرونه وجها لوجه حيث أنه كان يسكن بينهم وفي وسطهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد رد القرآن الكريم على هذا الزعم حيث قال الله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[٢٣٢]، وقد جاء في تفسير هذه الآية الكريمة أنه من المستحيل أن تحيط الأبصار بالله عزوجل أي إحاطة؛ لأنه عزوجل لو تمت الإحاطة به من قِبل الأبصار لصار مقدورا عليه، وهناك فرق بين الإدراك والرؤية، فالإدراك أوسع من الرؤية وأقوى، فيمكنك أن ترى السماء ولكنك لا تستطيع إدراكها أي الإحاطة بها كلها، ولا تدركه الأبصار سواء بعيون الرأس أم بالعقول لن يتم إدراك الله عزوجل لا في الدنيا ولا في الآخرة، بينما رؤيته عزوجل في الآخرة فهي ثابتة ولكن ليس رؤية إدراك[٢٣٣].

ومن هنا فإنه يتبين لنا أن الوجه وإن ثبت ذكره في العقيدة الإسلامية فإنه يختلف عما نسبه اليهود لله عزوجل من أنهم يرونه وجها لوجه؛ لأن الإله عند اليهود مثله مثل البشر يحده المكان ويحده الزمان، ولكن في العقيدة الإسلامية فإن الله عزوجل منزه عن المكان والزمان، كما أنه يختلف وصف وجه

---

[٢٢٩] القرآن. القصص ٢٨: ٨٨

[٢٣٠] الزحيلي، وهبة. ١٩٩١. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دمشق: دار الفكر. ج. ٢٠. ص. ١٧٤.

[٢٣١] البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. كتاب الإيمان. باب: ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة، ولكل امرئ ما نوى. ج. ١: ٣٠. رقم الحديث ٥٦.

[٢٣٢] القرآن. الأنعام ٦: ١٠٣

[٢٣٣] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٧. ص. ١٤٦.

الله في اليهودية عنه في الإسلام حيث أن وجه الله في اليهودية مخيف مرعب يرتعد منه من يراه ولكن في الإسلام فهو وجه ذو جلال وإكرام ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[٢٣٤]، والجلال هو من جل الشيء أي ذو العظمة وهي إشارة إلى الكمال في الصفات، والإكرام أي ذو الإحسان والجود والفضل التام على عباده، وقد قيل أن الجلال صفة ذاته عزوجل والإكرام صفة فعله تبارك وتعالى[٢٣٥].

رابعا: اليد والذراع: لقد ثبت ذكر اليد في العقيدة الإسلامية من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[٢٣٦]، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره لليد في هذه الآية الكريمة بأنها الوفاء بما وعدهم من الخير[٢٣٧]، واليدّ ثابتة في العقيدة الإسلامية من حيث أنها ذات لا من حيث أنها جارحة كيد الإنسان[٢٣٨].

وقد جاء في الحديث القدسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله عزوجل: أَنفق أُنفق عليك، وقال: يد الله ملاىء لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار. وقال:أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع"[٢٣٩]، وقد جاء في شرح الحديث أن المراد من قوله ملأى أي أنه عزوجل في غاية الغنى ولا ينقص من هذا الرزق

---

[٢٣٤] القرآن. الرحمن ٥٥: ٢٧

[٢٣٥] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٢٧. ص. ٢٢٣.

[٢٣٦] القرآن. الفتح ٤٨: ١٠

[٢٣٧] مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. ٢٠١٧. *موسوعة التفسير المأثور*. بيروت: دار ابن حزم. ج. ٢٠. ص. ٢٨٢.

[٢٣٨] البيهقي، أبو بكر. ١٩٩٣. *الأسماء والصفات*. جدة: مكتبة السوادي. ج. ٢. ص. ١١٨.

[٢٣٩] البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. كتاب التفسير. باب: قوله: {وكان عرشه على الماء}. ج. ٤: ١٧٢٤. رقم الحديث ٤٤٠٧.

الذي في يده شيء فمعنى اليد هنا يدل على الغنى وليس المراد بها الجارحة[٢٤٠]، وذلك مثل ما أثبته القرآن الكريم فيما زعمه اليهود عن الله عزوجل قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٢٤١]، وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما — أن رجلا من اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن ربك بخيل لا ينفق. فنزلت هذه الآية ردا على اليهود[٢٤٢]، وغلُّ اليد كناية عن القبض عن الرزق، كما أنها كناية عن البخل، فغلّ اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود[٢٤٣].

وأما الذراع فلم ترد في كتاب الله عزوجل ولا في السنة النبوية وعليه فإن العقيدة الإسلامية تثبت اليد من حيث أنها ذات لا من حيث أنها جارحة كما فعل اليهود حينما وصفوا يد الله عزوجل بالجسم حيث أنه لمس فم إرميا بيده فهي جسم وهي مثل يد الإنسان، والفرق واضح بين العقيدة الإسلامية وبين عقيدة اليهود الذين جعلوا من الله تعالى عما يقولون جسما كباقي الأجسام.

خامسا:صفة الجهل: يثبت المسلمين لله عزوجل صفة العلم المناقضة لصفة الجهل التي زعمها اليهود لله عزوجل زورا وبهتانا، فالله عزوجل في العقيدة الإسلامية عالم بعلم لقوله عزوجل: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢٤٤]، أي يعلم كل ما يحدث في العالم من حيث ما كان وما سيكون ما لم يكن لو كان كيف سيكون[٢٤٥] بما في ذلك أفعالنا ونوايانا[٢٤٦].

---

[٢٤٠] ابن حجر العسقلاني. ١٣٧٩هـ. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة. ج. ١٣. ص. ٣٩٥.

[٢٤١] القرآن. المائدة ٥: ٦٤

[٢٤٢] مركز الدراسات والمعلومات القرآنية. ٢٠١٧. *موسوعة التفسير المأثور*. ج. ٧. ص. ٦٧٧.

[٢٤٣] الدرة، محمد علي. ٢٠٠٩. *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه*. دمشق: دار ابن كثير. ج. ٣. ص. ١٥٨.

[٢٤٤] القرآن. البقرة ٢: ٢٩

[٢٤٥] الراجحي، عبد العزيز. *شرح كتاب السنة للبربهاري*. ج. ٧. ص. ٨.

وقد ثبت في صحيح الإمام البخاري فيما روي أن الخضر عليه السلام قال لموسى عليه السلام: " يا موسى، إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه، فأخذ طائر بمنقاره من البحر، فقال: والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله، إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر"[٢٤٧] أي علم الخضر وعلم موسى عليهما السلام لا شيء في جنب علم الله عزوجل.

يتبين لنا من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية أن صفة العلم ثابتة لله عزوجل وأنه عالم بكل المعلومات وكل الموجودات وكل المعدومات وكل شيء في هذا الكون لأنه عزوجل متصف بكل صفات الكمال والجلال[٢٤٨]، كما يتبين لنا أن اليهود تجرئوا على الله عزوجل ووصفوه بالجهل وذلك بسبب أنهم تصوروا إلها خاصا بهم وحدهم وليس إلها عالِما عالميا لكل البشر.

سادسا: صفة العجز: زعم اليهود في وصفهم لله عزوجل في سفر إرميا أنه عاجز لا يستطيع أن ينقذهم من يد أعداءهم، والعجز هو عدم القدرة على فعل الشيء ممن شأنه أن يقدر عليه[٢٤٩]، وقد جاء في العقيدة الإسلامية ما ينفي هذه الصفة ويدحضها بما يناقضها وهي صفة القدرة حيث قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢٥٠]، أي أن الله عزوجل له القدرة المطلقة على إحداث أي شيء[٢٥١].

---

[٢٤٦] Hasan, A. (٢٠١٣). Al-Ghazali and Ibn Rushd (Averroes) on Creation and the Divine Attributes. In *Models of God and Alternative Ultimate Realities* (pp. ١٤١-١٥٦). Springer, Dordrecht. P. ١٤٧.

[٢٤٧] البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. صحيح البخاري. كتاب التفسير. باب: {فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا}. ج. ٤: ١٧٥٥. رقم الحديث ٤٤٤٩.

[٢٤٨] الغزالي، أبو حامد. ٢٠٠٤. *الاقتصاد في الاعتقاد*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ص. ٦٠.

[٢٤٩] الرازي، فخر الدين. *معالم أصول الدين*. لبنان: دار الكتاب العربي. ص. ٩٠.

[٢٥٠] القرآن. المائدة ٥: ١٢٠

وقد وردت هذه الصفة في السنة النبوية من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يبطلني، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : "اجعل يدك اليمنى عليه وقل: باسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد سبع مرات"[٢٥٢] فقلت ذلك، فشفاني الله.

وبعد ما أسلفناه من الأدلة يتبين لنا وجوب صفة القدرة لله عزوجل وهي صفة ذاتية قائمة بذات الله عزوجل [٢٥٣]، فالعقيدة الإسلامية تنزه الله عزوجل عن أن يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾[٢٥٤]، خلاف اليهود الذين وصفوه تعالى عما يقولون بالعجز.

سابعا:صفة النسيان: والنسيان عكس التذكر[٢٥٥]، نقول نسي الشيء أي مُنِعَ أن يتذكره[٢٥٦]، ولقد جاءت العقيدة اليهودية في سفر إرميا تصف الله عزوجل بالنسيان وأنه عزوجل محتاج لمن يُذكِّره لأنه كثيرا ما ينسى مودتهم، وقد خالفت العقيدة الإسلامية اعتقاد اليهود في الله عزوجل حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا

---

[٢٥١] Hasan, A. (٢٠١٣). Al-Ghazali and Ibn Rushd (Averroes) on Creation and the Divine Attributes. In *Models of God and Alternative Ultimate Realities* (pp. ١٤١-١٥٦). Springer, Dordrecht. P. ١٤٧.

[٢٥٢] ابن ماجه، محمد بن يزيد. ٢٠٠٩. سنن ابن ماجه. دار الرسالة العالمية. أبواب الطب. باب ما عَوَّذ به النبي صلى الله عليه وسلم وما عُوِّذ به. ج. ٤: ٥٥٠. رقم الحديث ٣٥٢٢.

[٢٥٣] الآمدي، سيف الدين. *غاية المرام في علم الكلام*. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ص. ٨٥.

[٢٥٤] القرآن. فاطر ٣٥: ٤٤

[٢٥٥] ابن فارس، أبو الحسين.١٩٨٦. *مجمل اللغة*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٨٦٦.

[٢٥٦] ابن القوطية. ١٩٩٣. *الأفعال*. القاهرة: مكتبة الخانجي. ص. ٢٦٨.

كَانَ رَبُّكَ نَسِيّا﴾[٢٥٧]، وقوله عزوجل: ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[٢٥٨]؛ إذن فالله عزوجل منزَّه عن الخطأ وتنتفي عنه صفة النّسيان[٢٥٩].

وقد جاء في السنة النبوية ما ينفي عن الله عزوجل صفة النسيان التي هي من صفات البشر حيث جاء في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئا"[٢٦٠]، أي أن الله عزوجل لا ينسى ولا يسهو عن شيء فهو منزه عن نسيان أي شيء[٢٦١].

ثامنا: صفة الندم: ألحق اليهود بالله عزوجل صفة الندم حيث أنهم زعموا أن الله عزوجل قد ندم على الشر الذي صنعه بهم حينما جعل بابل تغزوهم وتقتلهم وتسبوهم، وصفة الندم إنما تلحق الجاهل الذي لا يعلم مجريات الحوادث في المستقبل[٢٦٢]، فهم زعموا أن الله عزوجل جاهل ومتغير حيث أنه ندم على ما فعله بهم بعدما تبين له أنهم لا يستحقون ذلك العقاب.

---

[٢٥٧] القرآن. مريم ١٩: ٦٤

[٢٥٨] القرآن. طه ٢٠: ٥٢

[٢٥٩] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ١٦. ص. ١٨٦.

[٢٦٠] الهيثمي، أبو الحسن نور الدين. ١٩٩٤. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. القاهرة: مكتبة القدسي. كتاب العلم. باب ثان منه في أتباع الكتاب والسنة ومعرفة الحلال من الحرام. ج. ١: ١٧١. رقم الحديث ٧٩٤.

[٢٦١] الماتريدي، أبو منصور. ٢٠٠٥. *تأويلات أهل السنة*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ج. ٤. ص. ٤٣٧.

[٢٦٢] القرطبي، شمس الدين. *الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام*. القاهرة: دار التراث العربي. ص. ١٩٤.

ولم ترد هذه الصفة في العقيدة الإسلامية لأنها صفة نقص وليست صفة كمال لله تعالى ويتبن لنا مما سبق أن الندم لا يقع إلا ممن جهل عواقب الأمور فهو يُنشئ فعلا على جهة معينة ويقصد منها غاية معينة ثم يقع ما يخالف القصد الذي أنشأ من أجله الفعل فيندم من أجل ذلك[٢٦٣].

تاسعا: صفة الخداع: لقد وصف اليهود الله عزوجل بالمخادع الكذاب الذي خدع شعبه وقال لهم سيكون سلاما ولم يكن فيما بعد إلا القتل والدمار، والخداع هو عبارة عن إظهار أمر وإخفاء خلافه، كما أنه من الأفعال المذمومة عند البشر[٢٦٤] فكيف إذا وصف به رب البشر؟

وقد ورد الخداع في القرآن الكريم على أربعة أوجه، وأحد هذه الأوجه هو خداع الله للمنافقين بإغداق النِعم والرزق عليهم وادّخار العقوبة لهم في الآخرة حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾[٢٦٥]، وتفسير هذه الآية الكريمة أن في ظن المنافقين بإظهارهم للإسلام والإيمان يخدعون المؤمنين[٢٦٦]، ولا يعلمون أن بفعلهم هذا أن الله عزوجل قد ادخر لهم أنواع العذاب الشديد في الآخرة، وعُبّرَ بالخداع تفظيعا لفعلهم[٢٦٧].

فيتبين لنا أن لفظ الخداع في القرآن الكريم معناه مختلف عما ورد في سفر إرميا حيث أن الخداع عند اليهود معناه الكذب حيث أنهم زعموا أن الرب قد قال لهم شيئا وأضمر في نفسه شيئا آخر، وأما

---

[٢٦٣] علي الملا وعبد الله. ٢٠١١. "الذات الإلهية في التوراة". *مجلة كلية الدعوة الإسلامية*. القاهرة. ج. ٨. عدد(٢٥). ص. ٢٢٧.

[٢٦٤] الأنباري، أبو بكر. ١٩٩٢. *الزاهر في معاني كلمات الناس*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ٢. ص. ٢٨٤.

[٢٦٥] القرآن. النساء ٤: ١٤٢

[٢٦٦] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٥. ص. ١١٩.

[٢٦٧] الفيروز آبادي، مجد الدين. ١٩٩٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي. ج. ٢. ص. ٥٣٠.

في العقيدة الإسلامية فهو إغداق الخير والرزق على الكفار والمنافقين وادخار العذاب الشديد في الآخرة وهو من باب الاستدراج له.

٤،٣ المبحث الثالث: موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة اليهود في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا.

إن سفر إرميا مشتمل على ثلاث عقائد اعتقدها اليهود في حق الله عزوجل من خلال الصور التي نسبوها لله عزوجل ومن خلال الصفات التي تم وصف الله عزوجل بها وهذه العقائد هي: عقيدة التجسيم، وعقيدة شعب الله المختار، وعقيدة الأبوة، وسيتم الرد على كل عقيدة على حدا:

٤،٣،١ المطلب الأول: موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة التجسيم الواردة في سفر إرميا

لقد تم تصوير الله عزوجل بكثير من الصور الجسمانية مثل الوجه المرعب والعينان اللتان تذرفان الدموع والأنف الذي يشب منه النار والفم الذي يتكلم منه واليد التي يلمس بها والذراع القوية وحلوله على الأرض وسكنه في وسط إسرائيل وغيرها من الصور الجسمانية، التي تم من خلالها إضفاء الطابع الشخصي اليهودي على الإله بحيث أنه أصبح إلها ماديا ملموسا فهو دائما في وسط شعبه[٢٦٨]، وذلك لأن تفكير اليهود عن الله عزوجل مختلف بسبب مجتمعهم البدائي الذي لم يتصور الإله إلا بالصورة المادية المجسمة[٢٦٩]، فهم لا يؤمنون بالغيبيات وإنما يؤمنون بالصور المادية المحسوسة[٢٧٠]، فقد أثبت القرآن الكريم

---

[٢٦٨] Hartaka, I. M., Ardiyani, L. P. C., &Suciani, K. (٢٠٢٠). BerbagaiSikapTerhadapEksistensiTuhanPada Era Industri ٤,٠. *VidyaDarsan: JurnalMahasiswaFilsafat Hindu*, *١*(٢). P. ١٤, ٢٣.

[٢٦٩] Mikdar, S. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. ٢٥.

ذلك بقول الله عزوجل عنهم: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٢٧١]، ومعنى هذه الآية أن اليهود قالوا لموسى عليه السلام لن نصدقك حتى نرى الله علانية ظاهرا أمامنا بالبصر[٢٧٢]، فهم لا يؤمنون إلا بالإله الشخصي الذي خلق الكون من أجلهم[٢٧٣]، والذي اجتمع بهم عندما حل على جبل سيناء كما زعموا[٢٧٤]، والذي كلمهم مباشرة وجها لوجه ليس بينهم وبينه حجاب فهم يرونه ويراهم[٢٧٥].

وقد جاءت العقيدة الإسلامية بما ينزه الله عزوجل عن كل نقص وعيب ووصفته بصفات الكمال ونعوت الجلال، وردت على ما اعتقده اليهود في جنب الله عزوجل فقد ورد في القرآن الكريم قول الله عزوجل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢٧٦]، وجاءت (ليس) للنفي وحرف الكاف في (كمثله) لتوكيد نفي الشبه والمماثلة عن الله عزوجل، فلا شبيه له ولا مثيل له في جوهره وصفاته وقوته وحكمته، فليس يشبه أحدا ولا أحد يشبهه عزوجل[٢٧٧].

وكما جاء في السيرة النبوية أيضا أن اليهود جاءوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فغب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ساورهم غضبا لربه. فجاءه جبريل عليه

---

[٢٧٠] زاهر، رفقي. ١٩٨٠. *قصة الأديان ودراسة تاريخية مقارنة*. ص. ٦٤.

[٢٧١] القرآن. البقرة ٢: ٥٥

[٢٧٢] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ١. ص. ٦٢.

[٢٧٣] Baharudin,M.(٢٠١٤).KonsepsiKetuhananSepanjangSejarahManusia. *Al-Adyan: JurnalStudiLintas Agama*, ٩(١), ٣٥-٥٨. P. ٥٦.

[٢٧٤] Halim, I. A. (٢٠١٧). Agama YahudisebagaiFaktaSejarah dan SosialKeagamaan. *Religious: Jurnal Agama Dan LintasBudaya*, ١(٢), ١٣٥-١٤٦. P. ١٤٢.

[٢٧٥] Lalu, R. Y., &Kotan, P. D. B. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. ١٠.

[٢٧٦] القرآن. الشورى ٤٢: ١١

[٢٧٧] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٢٥. ص. ١٩.

السلام فسكنه، فقال: خفض عليك يا محمد، وجاءه من الله عزوجل بجواب ما سألوه عنه: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾[٢٧٨]، فلما تلا هذه السورة عليهم قالوا: فصف لنا يا محمد كيف خلقه؟ كيف ذراعه؟ كيف عضده؟ فغضب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أشد من غضبه الأول، وساورهم، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال له مثل ما قال له أول مرة، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سألوه[٢٧٩]. يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[٢٨٠].

والحاصل أن اليهود قد جعلوا الله عزوجل إلها ماديا مجسما يسكن في مكان وينتقل منه ويجتمع مع بني إسرائيل في كل يوم ويكلمهم ويكلموه فهو إله خاص بهم وحدهم لا غير[٢٨١]، وقد ردت عليهم العقيدة الإسلامية زعمهم هذا، فهو ليس إلها محسوسا ولا ملموسا، بل هو أسمى من هذه الصورة التي زعمها اليهود له فهو خالق الكون والمتحكم به والذي لا يحيط به شيء سبحانه وتعالى[٢٨٢]، وقد ذهب سبينوزا إلى رفض التجسيم الذي زعمه اليهود لله عزوجل[٢٨٣]، وقال عن وصفه لله بأنه "كائناً لا متناهيا إطلاقا، أي جوهراً يتألف من عدد لا محدود من الصفات تعبر كل منها واحدة منها عن ماهية أزلية لا متناهية". والجوهر هو ما يوجد وهو علة ذاته، ولا يحتاج لعلة خارجية وهو الواجب الوجود والمطلق والأزلي والشامل، وتكمن الأزمة الحقيقية في أن سبينوزا جعل لإله (صفات غير محدودة) لا يعرف منها

---

[٢٧٨] القرآن. الإخلاص ١١٢: ١– ٤

[٢٧٩] ابن هشام، عبد الملك. *سيرة ابن هشام*. شركة الطباعة الفنية المتحدة. ج. ٢. ص. ١٥٧، ١٥٨.

[٢٨٠] القرآن. الزمر ٣٩: ٦٧

[٢٨١] زكي، أحمد. ١٩٩٥. *انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح*. دار الحداثة. ص. ١٨.

[٢٨٢] Pravita, R. (٢٠٢٠). *KonsepKetuhanandalamPahamPemena (StudiKasusdiDesaTigaBinangaKabupetenKaro)* (Doctoral dissertation, Universitas Islam NegeriSumateraUtara). P. ٤٥, ٥٦.

[٢٨٣] Mudzakkir, A. Tuhanatau Alam: Agama dan SainsdalamFilsafatKetuhanan Spinoza. P. ٥.

سوى صفتي الفكر والإمتداد، وجعل هذه الصفات صفات وصفية وليست أشياء مستقلة بذاتها، والله عند سبينوزا ممتد على نحو عقلي ومجموعة الأحوال الكلية الممتدة ينسب إلى الله والأحوال الجزئية البسيطة لا تنسب إلى الله[٢٨٤]، فالله عزوجل ليس كمثله شيء.

٤،٣،٢ المطلب الثاني: موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة الشعب المختار الواردة في سفر إرميا

اعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن الله دائما يهتم باحتياجاتهم[٢٨٥]، وهو قريب منهم بسبب طبيعته الشخصية التي زعمها اليهود له[٢٨٦]، كما زعموا بأن له عهد مع بني إسرائيل حيث أنه كان في البداية إلها قوميا فقط، ثم تم تعينه رئيسا للآلهة الأخرى وفي النهاية تم تعينه الإله الوحيد لبني إسرائيل ونفي الآلهة الأخرى[٢٨٧]، وقد أثرت هذه العقيدة في نفوس اليهود بحيث أنهم جعلوا هذا الدين محصورا بهم فقط باعتبارهم شعب الله المختار فهو ليس دين تبشيري أو عالمي[٢٨٨]، كما كانت هذه العقيدة سببا في أنفتهم وكبرياءهم على باقي البشر بحيث أنهم شعروا بأن لهم مواهب متفوقة على جميع البشر[٢٨٩]، وقد أدت هذه العقيدة إلى جعلهم يحظرون الزواج من غير اليهوديات وذلك بسبب أن الأطفال الذين يولدون من غير الأمهات اليهوديات يعتبرون في عيون اليهود أنجاس على اعتبار أن اليهودي الأصلي هو فقط

---

[٢٨٤] https://www.aljazeera.net/blogs/٢٠١٦/١٠/٤/%D٨٪B٣٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٩٪٨٦٪D٩٪٨٨٪D٨٪B٢٪D٨٪A٧-%D٩٪٨١٪D٩٪٨A%D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٩٪٨٨٪D٩٪٨١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٧٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪B٩٪D٨٪A٩-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٠٪D٩٪٨A-%D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥-%D٩٪٨A%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٦

[٢٨٥] Hartaka, I. M., Ardiyani, L. P. C., &Suciani, K. (٢٠٢٠). BerbagaiSikapTerhadapEksistensiTuhanPada Era Industri ٤,٠. *VidyaDarsan: JurnalMahasiswaFilsafat Hindu*, *١*(٢). P. ١٧.

[٢٨٦] Paparang, S. R. (٢٠١٢). *NegasiYudaisme dan Islam terhadapTrinitas (KajianResponsApologetikBiblikatentangTrinitas)*(Doctoral dissertation, SekolahTinggiTeologiInjiliArastamar (SETIA) Jakarta). P. ٧.

[٢٨٧] Senin, N., Misra, M. K. A., & Ismail, N. (٢٠٢١). SorotanawalkonsepmonoteismeYahudi. *E-Journal of Islamic Thought & Understanding (E-JITU)*, ٢, ٩٤-١١١. P. ١٠٦.

[٢٨٨] MANSUR, S. I. AGAMA SATU TUHAN. *Fuda UIN SMH Banten*. P. ٧.

[٢٨٩] ديورانت، ويليام. ١٩٨٨. *قصة الحضارة*. (ترجمة) زكي نجيب وآخرين بيروت: دار الجيل. ج. ٢. ص. ٣٧٧.

شعب الله المختار[٢٩٠]، كما أن هؤلاء الأطفال لا يحضون بإطلاق التسمية اليهودية عليهم بل يسمونَّ بالمختلطين[٢٩١]، فالدين اليهودي الآن لا يعتبر دين توحيدي وذلك بسبب أنه قائم على العرق وأنه مرتبط بمفهوم الأمة المختارة[٢٩٢].

وقد ردت العقيدة الإسلامية على هذه العقيدة ومن خلال ما نزل من الوحي حيث قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[٢٩٣]، وهذا أمر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول للجاهلين الذين طلبوا منه الرجوع عن دين التوحيد: أأطلب ربّا غير الله عزوجل الذي هو رب ما في الكون جميعا؟[٢٩٤] وهذا رد على زعمهم بأن الله عزوجل ليس فقط رب بني إسرائيل وحدهم بل هو رب كل شيء.

وقد يقال أن الله عزوجل قد فضّل بني إسرائيل على خالق بدليل قوله عزوجل: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٢٩٥]، فالجواب على هذا الإدعاء هو أن الله عزوجل قد فضّل بني إسرائيل الموحدين على الأمم التي كانت معاصرة لهم، ومعنى التفضيل هنا أنهم فُضلوا على الأمم التي كانت في زمانهم وليس تفضيلا أبديا كما يزعمون والدليل من القرآن الكريم أيضا

---

[٢٩٠] Arifianto, Y. (٢٠٢٠). DeskripsiSejarahKonflik Horizontal Orang Yahudi Dan Samaria. *PASCA: JurnalTeologi dan Pendidikan Agama Kristen*, ١٦(١), ٣٣-٣٩. P. ٣٦.

[٢٩١] Amin, M. M. (٢٠٢٠). SIKAP AL-QUR'AN TERHADAP YAHUDI:(JawabanAtasTuduhanTerhadap Al-Qur'an Anti-Semitis). *QOF: JurnalStudi Al-Qur'an dan Tafsir*, ٤(١), ١٢٥-١٣٨. P. ١٢٨.

[٢٩٢] Senin, N., Misra, M. K. A., & Ismail, N. (٢٠٢١). SorotanawalkonsepmonoteismeYahudi. *E-Journal of Islamic Thought & Understanding (E-JITU)*, ٢, ٩٤-١١١. P. ١٠٨.

[٢٩٣] القرآن. الأنعام ٦: ١٦٤

[٢٩٤] الدرة، محمد علي. ٢٠٠٩. *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه*. ج. ٣. ص. ٤٤٥.

[٢٩٥] القرآن. البقرة ٢: ٤٧

في قوله عزوجل: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٢٩٦]، فيتبين أن المقصود من الآية هو أن بني إسرائيل كانوا أفضل الناس في ذلك الزمن مقارنة بغيرهم من الأمم الوثنية، وليس كما زعموا بأنهم شعب الله المختار إلى الأبد، ثم إن الآية الكريمة تتحدث عن بني إسرائيل وليس عن اليهود بالتحديد وهذا ينفي السؤال المطروح في البداية[٢٩٧].

وكما بينت العقيدة الإسلامية أيضا أن التفاضل بين الناس ليس بجنسهم ولا بعرقهم ولا بلونهم بل بالتقوى والإيمان لقول الله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[٢٩٨]، والمقصود من هذه الآية الكريمة أن الرفعة والشرف والمنزلة العليا عند الله عزوجل هي للمتقين الذين يفعلون ما أمرهم الله به وينتهون عما نهاهم عنه، فهؤلاء هم أكرم الناس وأفضلهم عند الله عزوجل، وليس كما زعم اليهود بأنهم شعب الله المختار[٢٩٩].

وقد جاء في حجة الوداع ما يوافق هذه الآية الكريم حيث ورد في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى"[٣٠٠].

---

[٢٩٦] القرآن. الأنعام ٦: ٨٦

[٢٩٧] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ١. ص. ٥٤.

[٢٩٨] القرآن. الحجرات ٤٩: ١٣

[٢٩٩] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٢٦. ص. ١٢٠.

[٣٠٠] أحمد بن حنبل. ٢٠٠١. *مسند أحمد*. مؤسسة الرسالة. أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ج ٣٨: ٤٧٤. رقم الحديث ٢٣٤٨٩.

ومن هنا يتبين لنا أن العقيدة الإسلامية نفت عن الله عزوجل اتخاذه شعبا معينا وجعله أفضل شعب إلى الأبد، بل إن ميزان التفاضل بين الناس في العقيدة الإسلامية هو التقوى وهذا ما سجله القرآن الكريم وجاءت به السنة النبوية، وتبين أيضا زيف ادعاء اليهود وأن عقيدة الشعب المختار ما هي إلا وهم وكبرياء شكلته عقولهم البدائية.

٤،٣،٣ المطلب الثالث: موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة الأبوة الواردة في سفر إرميا

لم يكتفي اليهود بما زعموه من أنهم شعب الله المختار بل تطور بهم الحال إلى الزعم بأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الله عزوجل أبٌ لهم يحفظهم ويحميهم ويصونهم وينظم شؤون حياتهم[٣٠١]، ويقاتل من أجل أبناءه ويغضب ويسخط من أجلهم ويدمر من أجلهم أيضا، كما أنه يندم ويحزن ويذرف الدموع إن صنع بهم الشر[٣٠٢]، فهم أبناءه من خلال العهد الذي قطعه مع إبراهيم ونسله كما يزعمون[٣٠٣]، وحسب التلمود فإن نفوسهم مخلوقة من نفس الله وجوهرهم من جوهر الله، فالله أبّ لهم وهم أبناء له[٣٠٤].

وقد ردت العقيدة الإسلامية زعمهم هذا حيث قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ ﴾[٣٠٥]، والمقصود من هذه الآية الكريمة أن اليهود والنصارى زعموا أنهم أبناء الله، ولذلك لكونهم من ذرية إبراهيم عليه السلام وقيل أنهم عثروا في العهد القديم على آية تقول: يا أبناء أحباري، فاعتقدوا

---

[٣٠١] Mikdar, S. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. ٦.

[٣٠٢] MANSUR, S. I. AGAMA SATU TUHAN. *Fuda UIN SMH Banten*. P. ١.

[٣٠٣] Halim, I. A. (٢٠١٧). Agama YahudisebagaiFaktaSejarah dan SosialKeagamaan. *Religious: Jurnal Agama Dan LintasBudaya*, ١(٢), ١٣٥-٤٦. P. ١٤١.

[٣٠٤] عمر، عمرو كمال. ٢٠١٤.*حصان طروادة الغارة الفكرية على الديار السُّنية*. دار القمري. ص. ٢٣٣.

[٣٠٥] القرآن. المائدة ٥: ١٨

بذلك أنهم أبناء الله وأحباؤه، فكان الرد من الله عزوجل من خلال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: إن كنتم كما زعمتم بأن الله اتخذكم أبناء له وأحباء فلماذا يعذبكم بذنوبكم؟ فهل الأب يعذب أبناءه؟ وهل الحبيب يعذب حبيبه؟ إذن فإن زعمكم هذا كذب وافتراء على الله عزوجل، بل أنتم بشر من جملة البشر الذين خلقهم وليس لكم ميزة عن غيركم ممن خلق، فيرحم من يستحق الرحمة ويعذب من يستحق العذاب مثلكم مثل باقي البشر[٣٠٦].

وكما ورد أيضا قوله عزوجل: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَد وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ﴾[٣٠٧]، والمقصود من هذه الآية الكريمة أن الله عزوجل تقدس عن اتخاذ الأبناء ومماثلته بخلقه أو حاجته لأحد، فالله عزوجل غني عن الولد والصاحبة فلا مثيل له ولا كفؤا له سبحانه وتعالى[٣٠٨]: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾[٣٠٩]، فهذا رد على اليهود الذين زعموا بأنهم أبناء الله وأحباؤه.

وقد تم ذكر اليهود في القرآن الكريم في كثير من المواضع وتم ذكرهم في مواطن الغضب عليهم من الله عزوجل فقد قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[٣١٠]، فكيف يزعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه وقد لعنهم وغضب عليهم، ولم يتوقف اللعن والغضب على هذه الآية

---

[٣٠٦] الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. ٦. ص. ٤٧.

[٣٠٧] القرآن. المؤمنون ٢٣: ٩١

[٣٠٨] الدرة، محمد علي. ٢٠٠٩. *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه*. ج. ٦. ص. ٢٨٧.

[٣٠٩] القرآن. الإخلاص ١١٢: ١-٤

[٣١٠] القرآن. البقرة ٢: ٨٨

فقط بل ورد في أكثر من عشر مواضع في القرآن الكريم، فهل يلعن الأب أبناؤه ويغضب عليهم ويتوعدهم بالنار[٣١١]؟

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

[٣١١] قدح، محمود بن عبد الرحمن.١٤١٩هـ. *موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة*. السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. عدد (١٠٧). ص. ٢٧٦.

الخاتمة

لقد توصلت الدراسة إلى أن اليهود قد صوروا الله عزوجل في سفر إرميا بأبشع الصور، ولم ينزهوا الله تعالى عن صور النقص والصور الجسدية بل تجرءوا أن يصوروه بالحيوانات المفترسة، كما أن أسماء الله عزوجل التي وردت في سفر إرميا وإن كانت في معانيها اللغوية والاصطلاحية حسنة منزهة لله عزوجل إلا أنها ارتبطت بالصورة الجسمية والمحسوسة والتي تجعل لله عزوجل جسدا مثل جسد الإنسان، كما أن اليهود أطلقوا على الله عزوجل صفات لا تليق بالبشر فضلا عن رب البشر، وأن عقيدة اليهود في الذات والصفات الإلهية مشتملة على ثلاثة عقائد مخالفة لتنزيه الله عزوجل وهي: عقيدة التجسيم، وعقيدة شعب الله المختار، وعقيدة الأبوة، كما توصلت أيضا إلى أن سفر إرميا ليس من صياغة إرميا بل حُرّفَ وبُدّلَ من قِبل اليهود، وأن ليس في الإسلام صورة محددة لله عزوجل بل له صفات كمال وجلال يتصف بها تبارك وتعالى، وأن أسماء الله عزوجل في العقيدة الإسلامية متوافقة مع معانيها التي تدل على الكمال والتنزيه الله عزوجل عن كل عيب ونقص، وأن موقف العقيدة الإسلامية من هذه الصفات هو التنزيه لله عزوجل بخلاف اليهود الذين وصفوا الله عزوجل بصفات النقص والتشبيه، كما أن موقف العقيدة الإسلامية من عقائد اليهود الواردة في سفر إرميا موقف منافي ومخالف لما جاءوا به، وأن العقيدة الإسلامية نزهت الله عزوجل عن التجسيم وعن اختياره لشعب واحد إلى الأبد كما نزهته عن اتخاذ الوالد.

وقد أوصت الدراسة بالتأكيد على أهمية دراسة علم مقارنة الأديان والتعمق في دراسة العقائد اليهودية، وعلى ضرورة متابعة نقد الأسفار المقدسة عند اليهود وأصحاب الملل الأخرى، وعلى إبراز موقف العقيدة الإسلامية من تنزيه الذات والصفات الإلهية، كما أوصت بمواصلة الجهود للعمل على نشر

العقيدة الإسلامية وتوضيح الفرق بينها وبين العقائد الأخرى، وتشجيع العلماء والباحثين لإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات في علم مقارنة الأديان، وأن يلتزم العلماء والدارسين لعلم مقارنة الأديان بالحيادية والإنصاف ومن غير التحيز لدين معين أو طائفة معينة، وأن يتم عقد مناظرات بين أصحاب العقائد والديانات الأخرى للوصول إلى الحق والحقيقة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA